بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على
سيدنا محمد وآله وبعد فلما كان كتاب جمع الجوامع في أصول الفقه لقاضي
القضاة أبي نصر عبد الوهاب ابن الشيخ الإمام أبي الحسن السبكي رحمه الله مجمع
من الكتب التي دقت مسالكها ورقت مداركها لما اشتمل عليه من النقول العجيبة والمسا
ئل الغريبة والحدود المنيعة والموضوعات البديعة مع كثرة العلم ووجازة النظم
فمن علا بحره الزاخر وأصبح اللاحق يقول للأول لم يدرك الأول الآخر وقد اضطر
الناس إلى حل معاقده وبيان مقاصده والوقوف على كنوزه ومعرفة رموزه وليتيسر
عليه من ما يقع بعده المسائل يتحدى أن مؤلفه أجاب عن مواضع قليلة من ذلك
فاستخرت الله تعالى في تعليق نافع عليه يحل معقله ويوضح مشكله
ويشرح غرائبه ويظهر عجائبه مرتفعا عن الإملال المخل ملخصا عن الإطناب
الممل والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم   بالفوز بجنات النعيم
وسميته تشنيف المسامع بجمع الجوامع ص نحمدك اللهم على نعم يؤذن الحمد
بازديادها ش الحمد الثناء بالوصف الجميل على جهة التفضيل هذا أحسن
حدوده فالثناء جنس وبالجميل فصل يخرج الثناء على غيره ومنه فأثنوا عليها شرا
والفصل الثاني يخرج نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم وافتتح المصنف بالجملة الفعلية
دون الاسمية لدلالة الفعلية على التجدد والحدوث بخلاف الاسمية فإنها
مسلوبة الدلالة على الحدوث وضعا ولما كان هذا الكتاب من النعم المتجددة كان
المناسب أن يؤتى بما يدل على التجدد وانفصل المصنف بهذا عن سؤال عدم
تأسيه بالقرآن في الافتتاح بالجملة الاسمية فإنه قديم لم يحدث ولم يتجدد فالاسمية
به أنسب وهذا معنى لطيف استنبطه وبه يعتضد من افتتح كتابه بالجملة
الفعلية كالغزالي والرافعي قلت وحينئذ كان حقه التعبير بالصيغة المختصة
بالإفراد وهو أحمدك لأن النون لا تصلح هنا للجماعة فإن تصنيف الكتاب
خاص به وهو إنما يكون للمتكلم وحده إذا كان معظما نفسه وهو غير لائق هنا وقد
يلتزم الأول ويدعى شمول النعمة التي يحمد الله له ولغيره بالانتفاع أو يكون الجمع باعتبار

التجريد

كما نبه لعقلائهم

التجريد في البيان لكي يمتنع من هذا قوله ونضرع إليك في منع الموانع عن إكمال
جمع الجوامع فإن هذا خاص به وقد حكى الجبيري في شرح اللمحة خلافا في علة
نون الجمع في كلام الله تعالى فقيل للعظمة وليس لمخلوق أن ينازعه فيها بعد هذه الكثرة
استعمال الملوك لها في قولهم نحن فعلنا وقيل في علتها لما كانت تصاريف أقضيته
تعالى تجري على أيدي خلقه نزلت أفعالهم منزلة فعله فلذلك ورد الكلام مورد الجمع
فعلى هذا القول يجوز أن يستعمل النون كل من لا يباشر العمل بنفسه وأما قول العالم
نحن نشرح ونحن نبين فمفسوح له لأنه يخبر بنون الجمع عن نفسه وأهل مقالته انتهى
وذكر ابن السيد في الانتصار نحوه وزاد وجها آخر وهو أن الرجل الجليل القدر ينوب
وحده مناب جماعة وينزل منزلة عدد كثير في فعله وعمله ولهذا قال لأبي
سفيان كل الصيد في جوف الفرا والزمخشري استنبط المفضل بالجملة الفعلية أي حيث
قال الله أحمد أن جعلني من علماء العربية فإن هذا خاص به وليس له تعالى فافهم بخلاف
قوله في الكشاف الحمد لله الذي أنزل القرآن الخ والكشاف بالاسمية لأن النعمة التي
ذكرها في المفصل خاصة به وفي الكشاف عامة وفي التعبير بالمضارع فائدة أخرى كما
قاله الزمخشري عند قوله تعالى الله يستهزئ بهم وأما اللهم فلا خلاف كما قاله ابن السيد
أن المراد به يا الله وأن الميم زائدة ليست بأصل في الكلمة ثم اختلفوا بعد ذلك
في هذه الميم على ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه والبصريين أنها زائدة والميم في آخره
عوضا من حرف النداء ولهذا لا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض وقال
الكوفيون الميم عوض عن جملة محذوفة والتقدير يا الله أمنا بخير أي اقصدنا بخير ثم حذف
للاختصار ولكثرة الاستعمال ورد بعضهم إطراد هذا التقدير في أكثر المواضع كقوله
تعالى وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا
بعذاب أليم ولو كانت الميم عوضا من أمنا لما احتاج الشرط إلى جواب لأن الفعل حينئذ
يكون الجواب وهو أمنا والثالث أن الميم زائدة للتعظيم والتفخيم لا دلالة على معنى
الجمع كما زيدت في زرقم لشدة الزرقة وابنم في الابن قال ابن السيد وهذا أمر خارج عن
مذهب سيبويه لأنه لا يمنع أن يكون للتعظيم وإن كانت عوضا عن الياء كما أن
التاء في قولنا تالله بدل من الباء وفيها زيادة معنى التعجب قال وهذا القول أحسن
الأقوال وذكر ابن قمح في أول شرح المقامات أن الله للذات والميم للصفات فيجمع بينهما
إيذانا بالسؤال بجميع أسمائه وصفاته وقواه بعضهم واحتج بقول الحسن البصري اللهم
مجمع الدعاء وقول النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه فكأنه قال [illegible]

نون الجمع في كلام الله تعالى

قول العالم نحن نشرح ونحوه

لم أن مع ما في ذلك من التواضع بعدم الاستئثار بحظوظ صريحة نفسه كما يعلم بالذوق